الانحراف الفكري: أسبابه وآثاره على الأسرة وعلاجه في ضوء القرآن الكريم

Intellectual Deviation: Causes, Domestic Impact and Handling in the Light of Qur'ān

* د. الضيف نطور

Abstract

Intellectual deviation is one of the major threats to Muslim society and security. The present paper explores various dimensions of this issue both at individual and societal levels. The study pin points five key causes that lead to this phenomenon, i.e. following one's unjustified desires, considering one's self as the sole scholar and criticizing all others, extremism in religion, bad company and cruelty. The study also discusses its dangerous impact on families and suggests remedies of the problem in the light of Qur'ānic teachings.

إن موضوع الانحراف الفكري: أسبابه وآثاره على الأسرة وعلاجه في ضوء القرآن الكريم موضوع مهم للغاية وتكمن أهميته في:

1. كونه يتناول موضوعاً خطيراً يتمثل في الانحراف الفكري لأبناء الأسر وأفراد المجتمعات مما يؤدي بدوره إلى انحراف الدول وتفككها ثم سقوطها.
2. كونه يكشف عن الأسباب المؤدية لهذا الانحراف الفكري
3. كونه يكشف عن الأثر الخطير الذي يتركه هذا الانحراف الفكري ويعكسه على أفراد الأسرة.
4. كون هذا الموضوع يقدم في أحد مباحثه العلاج المناسب من القرآن لهذا الانحراف الفكري الخطير.

وقد دفعتني للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب أجمعها في كون هذا الموضوع هو موضوع الساعة حيث انحرف الفكر انحرافاً كبيراً خاصة عند شباب المسلمين وأدى إلى مخاطر عظيمة من تفسيق وتكفير وسفك دماء وتجهيل للعلماء.

وإن حبي في كشف الداء وبيان أثره وتقديم الدواء المناسب لعلاج الذين انحرفوا عن الصراط المستقيم، والطريق الوسط الذي رسمه القرآن الكريم يعد سببا مهما دفعني للكتابة في هذا الموضوع الذي أعتبره أحد الواجبات عليَّ، وعلى العلماء العاملين والدعاة المخلصين.

وإن الأسئلة التي تطرح نفسها عليَّ في هذا الموضوع هي:

ما المراد بالانحراف الفكري؟

وما هي الأسباب التي أدت إلى هذا الانحراف؟

وما هي آثاره على الأسرة؟ آباءً وأمهات وأبناء؟

---

* أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

وما هو العلاج المناسب من القرآن الكريم لهذا الخطر الكبير ؟

إن هناك مجموعة من العلماء والمفكرين كتبوا في الفكر الإسلام عموما ومن هذه الكتب والدراسات السابقة ما يلي :

- الفكر الإسلامي لمحمد محمد إسماعيل، طبع بمكتبة الوعي ببيروت سنة 1985م.
- الفكر الإسلامي للدكتور محسن عبد الحميد طبع بدار مكتبة الأنبار ببغداد سنة 1408هـ - 1987م.
- الفكر الإسلامي في الرّد على النصارى – المؤسسة الوطنية بتونس، نشر بالدار التونسية للنشر.
- الغلو في الدين في العصر الحاضر. الأسباب – الآثار – العلاج للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق، وقد طبع بمؤسسة الرسالة ببيروت في طبعته الثانية سنة 1420هـ - 1999م.
- اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي للأستاذ الدكتور سعيد إسماعيل علي، طبع بدار السلام بالقاهرة سنة1431هـ - 2010م.

والحق أن هذه الكتب تعرضت لبيان الفكر الإسلامي ولم تتعرض للانحراف الفكري وعلاجه باستثناء كتاب: الغلو في الدين في العصر الحاضر للدكتور اللويحق، الذي يعتبر من أهم ما كتب في مجال الغلو في الدين، الذي يعد سبباً مهماً للانحراف الفكري.

وتتبعت في هذه الدراسة منهج التفسير الموضوعي،القائم على الاستقراء ؛ فجمعت الآيات القرآنية التي تحدثت عن الانحراف والآيات التي تحدثت عن العلاج المناسب للمنحرفين فكرياً ، واتبعتها بالبحث والدراسة مستعيناً بآراء العلماء والمفسرين.

وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة. وضحت في المقدمة أهمية الموضوع وأسباب اختياري له ومشكلة البحث وبعض الدراسات السابقة .

وأما التمهيد فعرفت فيه الانحراف لغة واصطلاحاً وبينت المراد بالانحراف الفكري باعتباره مركباً تركيباً وصفياً في حين جعلت المبحث الأول خاصاً بأسباب الانحراف الفكري وقد جمعت فيه خمسة أسباب رئيسة، هي :

1. اتباع الهوى
2. التعالي على العلماء والدعاة الربانين والطعن فيهم
3. الغلو في الدين
4. مصاحبة أهل السُّوء
5. الضغط الشديد على المنحرفين فكرياً وعدم معالجتهم معالجة صحيحة

وقد جعلت المبحث الثاني خاصاً بآثار الانحراف الفكري على الأسرة

في حين جعلت المبحث الثالث لبيان علاج الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم، ويتمثل ذلك في:

1. الاستقامة
2. طلب العلم، والتفقه في الدين
3. احتواء الأسرة لأبنائها وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة
4. مراجعة مفردات المناهج التعليمية واعتماد النافع منها في تعليم الأجيال وتربيتهم

أما الخاتمة فقد سجلت فيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها وقدمت فيها بعض التوصيات

تمهيد:

يجدر بي ابتداءً قبل أن أبين أسباب الانحراف الفكري وآثاره وعلاجه أن أعَّرف بالانحراف لغة واصطلاحاً وأبين المراد بالفكري ثم أعرف الانحراف الفكري باعتباره مركباً تركيباً وصفياً.

تعريف الانحراف لغة:

قال ابن فارس[1] : "حرف الحاء والراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء، والعدول، وتقدير الشيء.

فأما الحد فحرف كل شيء حده كالسيف وغيره. ومنه الحرف وهو الوجه... قال تعالى: "**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْف**"[2] أي وجه واحد، والأصل الثاني: الانحراف عن الشيء، يقال انحرف عنه، ينحرف انحرافاً، وحرَّفته أنا أي عدلت به عنه. ولذلك يُقال محارف وذلك إذا حُورِف كسبه فَمِيل به عنه، وذلك كتحريف الكلام. قال تعالى:" **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه**"[3]

والأصل الثالث: المحراف: حديدة يقدر بها الجراحات عند العلاج."[4]

وأعني بالانحراف في هذا البحث هو ما جاء في الأصل الثاني لمعنى حرف، بمعنى العدول والميل بالشيء إلى جانب معين، والانحراف عن الشيء، وتحريف الكلم عن مواضعه.

وبالتالي فإن الانحراف بالمعنى الاصطلاحي – في نظري – ليس بعيداً عن المعنى اللغوي فهو: العدول والميل عن الصراط المستقيم الذي أمر الله تعالى باتباعه في كتابه الكريم.

أو هو: الوقوع في المحضور نتيجة العدول عن اتباع الصراط المستقيم.

وقد ورد أصل لفظة (حرف) في القرآن الكريم في ستة مواضع.

1- قال تعالى:"وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوه"[5]

2- وقال تعالى:"مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِه"[6]

3- وقال:" يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِه"[7]

4- وقال عز وجل:"**يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوه**"[8] ويكون التحريف في هذه الآيات الأربعة بالكتم أو التبديل أو بسوء التأويل.

5-"وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِير"[9] أي مائلاً له.

1- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ"[10] أي يعبده على وجه واحد.

والمراد بالفكري: هو إعمال النظر في الشيء كالفكرة والفِكرَى بكسرهما جمع أفكار. فكّر فيه وأفكر وتفكر وهو فكِّير.[11].

يقال تفَكَّرَ إذا ردد قلبه معتبراً ورجل فكيِّر: كثير الفكر[12] والفَكْرُ والفِكر: إعمال الخاطر في الشيء.[13].

المراد بالانحراف الفكري:

هو: ميل الفكر وعدوله عن الوسطية التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

والملاحظ أن الذي مال فكره وعدل عن الوسطية والاعتدال، فإنه سيتأثر – حتماً – تأثيراً سلبياً كبيراً، وينعكس ذلك على سلوكه وكل أعماله مما يؤدي به إلى التطرف والغلو ويصبح معول هدم في أسرته ومجتمعه، والعالم الذي يحيط به.

المبحث الأول: أسباب الانحراف الفكري:

أولاً: اتباع الهوى:

الهوى لغة: هوي: الهاء والواو والياء: أصل صحيح يدل على خلو وسقوط. أصله الهواء بين الأرض والسماء، قالوا: وَكُلُّ خالٍ من الهواء. ويقال هَوَى الشيءُ يهوى: سقط. وأما الهوى: هوى النفس: الخالي من كل خير ويهوي بصاحبه فيما لا ينبغي[14].

الهوى اصطلاحاً هو: "ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع"[15]وهو: "ما ترغب فيه قوى النفس الشهوية الغضبية مما يخالف الحق والنفع الكامل."[16].

واتباع الهوى اصطلاحاً: هو ميل النفس للشهوات واتباعها فيما تأمر وتدعو إليه من محرمات.

إن اتباع الهوى أمر خطير يؤدي بصاحبه إلى مزالق غير شرعية فينحرف فكره ويضل سعيه، وقد نهى عنه الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة من كتابه فقال جل شأنه: "**وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**"[17] قال أبو حيان الأندلسي المتوفى سنة 745هـ : (("واتبع هواه" في طلب الشهوات)) فالذي يتبع الشهوات يكون أمره في ضياع وشقاء.

وقال تعالى أيضا: "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّه"[18] قال ابن كثير المتوفى سنة 774هـ : ((فإن لم يجيبوك عما قلت لهم ولم يتبعوا الحق {فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ} أي بلا دليل ولا حجة))[19]. وقال أيضاً:"وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى"[20]

قال ابن عطية الأندلسي المتوفى سنة 546هـ : (("الهوى" هو شهوات النفس وما جرى مجراها، وأكثر استعماله إنما هو في غير المحمود))[21]

ثانياً: التعالي على العلماء والطعن فيهم:

حَثّ الإسلام على طلب العلم والتفقه في الدين وإن أول آية نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هي:"**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**"[22] وقال تعالى:"**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُون**"[23] ولكن ظهرت في عصرنا ظاهرة خطيرة تتمثل في الابتعاد عن العلماء والتعالي عليهم والطعن فيهم، وخاصة من طرف الشباب، مما أدى إلى انحرافهم فكرياً ثم سلوكياً، إذ كلما ابتعد الناس عن مجالس العلماء كلما ازداد جهلهم فسلطوا ألسنتهم على أهل العلم، علماً بأن لحوم العلماء مسمومة، والطعن فيهم من كبائر الذنوب ولا يجوز شرعاً أكل لحومهم، قال تعالى:"**أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوه**"[24].

قال الإمام ابن عساكر الدمشقي المتوفي سنة 571هـ : ((واعلم يا أخي – وفقنا الله وإياك لمرضاته ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة... وكل من أطلق لسانه في

العلماء بالثلب بلاه الله عز وجل قبل موته بموت القلب)).[25]

بل إن الابتعاد عن العلماء والتكبر عليهم والطعن فيهم واتهامهم بالمداهنة والنفاق يفقد الثقة بهم ويساهم في إشاعة العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، ويفتح المجال لغير أهل العلم من صعود المنابر وإصدار الفتاوى بغير علم مما يسبب في الانحرافات الفكرية خاصة لدى الشباب فيؤدي بهم إلى مزالق تكفير المسلمين وقتل الأبرياء.

ثالثاً: الغلو في الدين:

تعريف الغلو لغة:

جاء في لسان العرب: غلا: الغلاء نقيض الرخص. غلا السعر وغيره يغلو غلاءً.

وأصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء. وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً جاوز حده[26].

الغلو اصطلاحاً: مأخوذ من المعنى اللغوي للكلمة وهو: "تجاوز الحد".[27]

والغلو في الدين سبب رئيسي في الانحراف الفكري، وقد نهى عنه عز وجل في كتابه الكريم مرتين فقال:" **لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**" [28] .

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: ((ينهى تعالى أهل الكتاب عن الغلو والإطراء وهذا كثير في النصارى، فإنهم تجاوزوا الحد في عيسى حتى رفعوه فوق المنزلة التي أعطاه الله إياها، فنقلوه من حيز النبوة إلى أن اتخذوه إلاهاً من دُون الله يعبدونه كما يعبدونه بل قد غلوا في أتباعه وأشياعه ممن زعم أنه على دينه، فادعوا فيهم العصمة، واتبعوهم في كل ما قالوه سواءً كان حقاً أو باطلاً، أو ضلالاً أو رشاداً، أو صحيحاً أو كذباً)).[29] وقال تعالى في الآية الثانية التي تنهى عن الغلو في الدين:"**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقّ**"[30] قال ابن عطية في تفسيره: ((ثم أمر تعالى نبيه محمداً أن ينهاهم عن الغلو في دينهم والغلو تجاوز الحد، غلا السهم إذا تجاوز الغرض المقصود واستوفى سومه من الاطراد وتلك المسافة هي غلوته وكما كان قوله " لا تغلوا " بمعنى لا تقولوا ولا تلتزموا ...وليس معنى هذه الآية جنبوا من دينكم الذي أنتم عليه الغلو وإنما معناه في دينكم الذي ينبغي أن يكون دينكم لأن كل إنسان فهو مطلوب بالدين الحق وحري أن يتبعه ويلتزمه وهذه المخاطبة هي للنصارى الذين غلوا في عيسى والقوم الذين نهي النصارى عن اتباع أهوائهم بنو إسرائيل ومعنى الآية لا تتبعوا أنتم أهواءكم كما اتبع أولئك أهواءهم، فالمعنى لا تتبعوا طرائقهم، والذي دعا إلى هذا التأويل أن النصارى في غلوهم ليسوا على هوى بني إسرائيل هم بالضد في الأقوال وإنما اجتمعوا في اتباع نوع الهوى.))[31]

وقد نهى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وحذر المسلمين من الغلو في الدين فقال: ((إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم غلوهم في الدين))[32] والحق أن غلو الشباب في الدين خاصة في عصرنا الحاضر قد أدى بهم إلى تكفير المسلمين وسفك دمائهم بغير حق.

رابعاً: مصاحبة أهل السُّوء

إن مصاحبة أهل السوء من الأسباب الخطيرة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري.

قال تعالى:"وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا"[33].

قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره: ((وَجُمْلَةُ ((لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي)) تَعْلِيلِيَّةٌ لِتَمَنِّيهِ أَنْ لَا يَكُونَ اتَّخَذَ فُلَانًا خَلِيلًا بِأَنَّهُ قَدْ صَدَرَ عَنْ خُلَّتِهِ أَعْظَمُ خُسْرَانٍ لِخَلِيلِهِ إِذْ أَضَلَّهُ عَنِ الْحَقِّ بَعْدَ أَنْ كَادَ يَتَمَكَّنُ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: ((أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ)) مَعْنَاهُ سَوَّلَ لِيَ الِانْصِرَافَ عَنِ الْحَقِّ. وَالضَّلَالُ: إِضَاعَةُ الطَّرِيقِ وَخَطَؤُهُ بِحَيْثُ يَسْلُكُ طَرِيقًا غَيْرَ الْمَقْصُودِ فَيَقَعُ فِي غَيْرِ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَهُ... وَيُسْتَعَارُ الضَّلَالُ لِلْحِيَادِ عَنِ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ إِلَى الْبَاطِلِ وَالسَّفَهِ...))[34].

فالحذر الحذر من مصاحبة أهل السوء، فكم من أناس كانوا يسيرون على طريق مستقيم وبعد مجالستهم لأهل السوء اتبعوا سبيلهم، وانحرفوا عن الطريق الصحيح، وانغمسوا في الشهوات واتباع المعاصي.

قال صلى الله عليه وسلم: ((إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك (يعطيك) وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة))[35] ومن هذا المنطلق ينبغي الابتعاد عن أهل السوء وإبعاد الأهل والأبناء عنهم حتى لا يصيبهم ما أصابهم. قال ابن الجوزي: ((تباعد عن أهل السوء وباعد أولادك عنهم لا يعادونك بأفعالهم وأقوالهم وطباعهم ولا يزال يقسو قلبك حتى يستأنس بهم فهناك الهلاك.

والسوء يتفاوت فمن أهله أهل الفواحش ومنهم أهل اللهو ومنهم أهل الغيبة والنميمة ومنهم أهل الملاهي وآلات الطرب. فإنهم يسبون أهل العقول عقولهم حتى ينحلوا عن دينهم ومروءتهم))[36].

خامساً: الضغط الشديد على المنحرفين فكرياً وعدم معالجتهم معالجة صحيحة.

قد يقع المنحرفون فكرياً في ارتكاب الكبائر مثل: الزنا وقتل النفس فيتم القبض عليهم ويزج بهم في السجون وبدلاً من أن يعالجوا معالجة سليمة يشدد عليهم ويعذبون بشتى أنواع التعذيب، فيزيدهم كل ذلك انحرافاً أكثر، فيصممون على الانتقام عندما تنتهي مدتهم ويخرجون من السجون.

بل ثبت تاريخياً أن السبب الرئيس الذي نشأ عنه تكفير الحكام وحتى المجتمعات المسلمة هو ما تلقاه الشباب المسلم من عذاب شديد داخل السجون إضافة إلى الألفاظ القبيحة التي كانوا يسمعونها من السجانين في حق الله تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: آثار الانحراف الفكري على الأسرة:

الأسرة لغة: الدرع الحصينة، وأَسَرَ قتبه: شده . وأَسَره يأسره أسَراً وإسارةً: شدّه بالإسار. والإسار ما شدَّ به والجمع أسُر.[37]

الأسرة اصطلاحاً هي: ((عشيرة الرجل وأهل بيته لأنه يتقوى بهم))[38] وهي: ((الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك))[39] وتطلق الأسرة على الزوج والزوجة والأولاد. وهذا ما أقصده في هذا البحث.

إن الانحراف الفكري للوالدين له أثر خطير على كيان الأسرة، فإذا كان الوالد منحرفاً فكرياً فإن ذلك ينعكس سلباً على سلوكه، فيرتكب المحرمات والفواحش ما ظهر منها وما بطن، وكذلك الوالدة فإن انحرافها وسوء أخلاقها يؤدي إلى تمزق الأسرة بكاملها، وبالتالي فإن انحراف الزوج أو الزوجة أو كليهما له علاقة سلبية مباشرة على الأولاد فيؤدي إلى انحرافهم ، مما يجعل هذه الأسرة معول هدم في صرح المجتمع الذي تنتمي إليه. هذا مجملاً.. أما تفصيلاً فإن انحراف الوالدين ينتج عنه ما يلي:

1. تدهور العلاقة بين الوالدين، وقد يؤدي إلى افتراقهما.
2. تربية غير سليمة للأبناء تفتقد إلى القدوة والعطف والحنان.
3. عدم متابعة الأبناء في دراستهم.
4. عدم مراقبة الأولاد في علاقاتهم مع غيرهم.

وكل هذا يؤثر سلباً على الأولاد فيتركون دراستهم ويلتقون بأهل السوء ويصاحبونهم، ويتربون في الشوارع على الجهل والأخلاق الذميمة وفعل القبائح والمنكرات، فيصبحون عصابات خطيرة على أمن واستقرار بلدانهم.

المبحث الثالث:

علاج الانحراف الفكري في ضوء القرآن الكريم:

أولاً: الاستقامة:

الاستقامة لغة: الاعتدال، يقال استقام له الأمر وقوله تعالى:"**فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْه**"[40] أي في التوجه إليه دون الآلهة، وقوّم الشيء تقويماً فهو قويم، أي: مستقيم[41].

والاستقامة اصطلاحاً: هي"ملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور من الطعام والشراب واللباس وفي كل أمر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم"[42].

وقد حث الله عز وجل في القرآن الكريم على الاستقامة وأمر بها أنبياءه وعباده وبشرهم بالمغفرة ووعدهم بالجنة فقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُون"[43] ، وقال تعالى:" وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون"[44] ، وقال عز وجل: ﭽ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ"[45] ، وقال أيضاً:"إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُون"[46]. وإن المسلم يدعو ربه في كل صلاة الهداية إلى الصراط المستقيم، قال تعالى:" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيم"[47]، وأمر الله تعالى موسى وهارون عليهما السلام بالاستقامة فقال:" قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا"[48] وقال تعالى:" وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم"[49] وقال أيضاً:"وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم"[50]وقال عز وجل:"قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِين"[51] وقال تعالى:"قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِين"[52]، فهذه عشر آيات بينات من القرآن الكريم تحث على الاستقامة ولو استقام المسلم لما وقع في أي انحراف ولأصبح معول بناء في أسرته ومجتمعه، ولو رجعنا إلى السنة النبوية الصحيحة لوجدناها تحث وتأمر بالاستقامة. وأكتفي بذكر حديث فقط، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حينما سأله سفيان بن عبد الله

رضي الله عنه فقال: ((يا رسول الله، مرني في الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحداً بعدك. فقال: قل:آمنت بالله، ثم استقم))[53].

إن الاستقامة على شرع الله عز وجل تعصم صاحبها – بإذنه تعالى – من الوقوع في المحرمات والمنهيات، وتبعده عن أي انحراف فكري. وتوصله – بإذن الله تعالى – إلى جنات النعيم التي أعدها الله تعالى لعباده الصالحين.

طلب العلم والتفقه في الدين:

حث القرآن الكريم على تعلم العلم والتفقه في الدين فقال تعالى:"فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُم"[54] وقال تعالى:" وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُون"[55]وقال عز وجل:"فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُون"[56]، إن العلم يورث الخشية من الله تعالى ومن خشي الله سبحانه وتعالى التزم أوامره وانتهى عن نواهيه.

قال تعالى:"إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء"[57]وقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (107) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا (108) وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا"[58]. إنه ينبغي على المسلم أن لا يشبع من العلم، وعليه أن يطلب دائماً المزيد، ومن قال علمت فقد جهل، قال تعالى:"وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا"[59]، وعن معاوية – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من يرد الله به خيرا يفقه في الدين))[60]. إن الجهل وعدم التفقه في الدين من الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري، وبالعكس فإن التعلم والتفقه في دين الله يبعد صاحبه عن أي انحراف ويعصمه من الزلل، ويسهل له به طريقاً إلى الجنة.

ثالثاً: احتواء الأسرة لأبنائها وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة

تعتبر الأسرة ركيزة من ركائز المجتمع الذي يقوم عليها. فإذا كانت الأسرة قوية تقوم على العفة والطهارة والأخلاق الفاضلة والتعاون، كان المجتمع الذي تنتمي إليه مجتمعاً قوياً متماسكاً بناءً، وبالعكس فإن الأسرة الفاقدة للأخلاق السامية والتعاون البناء تؤثر حتماً في المجتمع الذي تنتمي إليه تأثيراً سلبياً وتساهم في تأخره وتخلفه. وإن دورالأبوين اتجاه أبنائهما دورعظيم منذ النشأة الأولى فالوالد الذي يهتم بأبنائه خارج البيت ويعرف مع من يمشي ابنه، ويحدد له الرفقة الصالحة، ويتابعه أيضاً في المدرسة فيتواصل مع إدارة المدرسة ومدرسيها ويعرف النقاط القوية التي يتمتع بها ابنه أوابنته ويسعى لتقويتها كما يعرف النقاط السلبية ويجتهد لتخليص أبنائه منها يعتبر والداً ناجحاً ويحصد ثمار نجاح أولاده.

والوالدة التي تهتم بتربية أبنائها داخل البيت وترشدهم إلى ضرورة التحلي بالأخلاق الفاضلة والاعتناء بدروسهم ونظافتهم وتنظيمهم للوقت في كل شؤون حياتهم تعد أماً صالحة، وبالتعاون بين الأبوين يحدث النجاح في الأسرة والمجتمع.

وقد أعطانا القرآن الكريم موعظة لقمان الحكيم لابنه لنأخذ منها العبر والدروس في تربية أبنائها فقال تعالى:"وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"[61] وقال تعالى:"يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي

الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ"[62] قال الشيخ الطاهر بن عاشور في تفسيره عند بيانه لأغراض سورة لقمان: ((وابتدئ ذكر لقمان بالتنويه بأن آتاه الله الحكمة وأمره بشكر النعمة . وأطيل الكلام في وصايا لقمان وما اشتملت عليه : من التحذير من الإشراك ، ومن الأمر ببرّ الوالدين ، ومن مراقبة الله لأنه عليم بخفيات الأمور ، وإقامة الصلاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصبر ، والتحذير من الكبر والعجب ، والأمر بالاتسام بسمات المتواضعين في المشي والكلام))[63] وقال أيضاً: ((وقد جمع لقمان في هذه الموعظة أصول الشريعة وهي : الاعتقادات ، والأعمال ، وأدب المعاملة ، وأدب النفس))[64] فهي موعظة بالغة حقاً رسمت المنهج الصحيح الرباني في تربية الأولاد التربية الإسلامية الصحيحة، فمن لم يلتفت إليها ولم يعمل بها فقد ضيع أولاده وسهل لهم طريق الانحراف في الفكر والأخلاق والسلوك، وقد حمَّل رسول لله صلى الله عليه وسلم الأبوين المسؤولية الكاملة على تربية الأبناء فقال: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالأمير الذي على الناس راع عليهم، وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على أهل بيته، وهم مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم وعبد الرجل راع على بيت سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته))[65] إن مسؤولية الآباء عظيمة فمن قام بها حصل على الخير الكثير وأخذ بأيدي أبنائه إلى شاطئ الأمان ومشى بهم على الصراط المستقيم لا انحراف فيه ولا التواء، ومن لم يهتم بأبنائه فقد مهد لهم سبيل الانحراف الفكري وحصد ثمار الخزي والعار.

رابعاً: إصلاح مفردات المناهج التعليمية بمراجعتها واعتماد النافع منها في تعليم الأجيال وتربيتهم.

الإصلاح لغة: صَلُحَ الشيء وصَلَح ويصلُح، والمصدر صلاحاً. وأصلحت الأمر: هيأته. وأصلحت الدابة: أحسنت إليها. والصلح: السَّلم.[66]

الإصلاح اصطلاحاً: "تقديم العمل على ما ينفع بدلاً مما يضر"[67]

وقد اهتم القرآن الكريم بلفظة الإصلاح وذكرها أكثر من مئة وسبعين مرة. وجاءت – أحياناً – مقابلة للفساد وأحياناً أخرى مقابلة للسيئة.

قال تعالى:"اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ"[68]وقال عز وجل: "خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا"[69]وقال أيضاً:"ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ"[70].

إن إصلاح المنظومات التربوية بإعادة النظر فيها ومراجعة مقرراتها ومفرداتها أمر هام وعظيم بالنسبة لأبنائنا.

إذ تعد المدرسة البيت الثاني للأولاد بعد أسرهم، حيث يقضي فيها الولد أكثر يومه، ويتعلم فيها العلوم الشرعية والعربية والعلمية وغيرها، وذلك وفق البرنامج الدراسي الذي تعده إدارة المدرسة.

وتفادياً للانحراف الفكري للشباب ينبغي التركيز على تعليمهم العلم الشرعي في المدارس والمعاهد والكليات كما يجب مراجعة مفردات المناهج التعليمية، واعتماد النافع منها وشطب غير النافع لأن المقرر الضار يؤثر على عقول الشباب ويخرجهم منحرفين فكرياً وسلوكياً، والأمثلة على ذلك كثيرة. منها ما نبَّه عليه الشيخ الصادق بن عبد الرحمن الغرباني مفتي عام ليبيا في خطاب له إلى لجنة التعليم بالمؤتمر الوطني العام بليبيا يحثهم فيه على ضرورة مراجعة الكتاب المقرر على طلاب السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي في مادة العقيدة الإسلامية، وذلك لما فيه من أخطاء بالغة

ومعلومات غير صحيحة تضر بعقول الشباب، وتساهم في نشر التوجه الشيعي في بلد ليبيا السني، ومما ذكره في ذلك قوله : ((فإنه في الوقت الذي تشكر لكم دار الإفتاء جهودكم، ونقدِّر عظم المسؤولية الملقاة على عاتقكم، نودّ أن نحيل إليكم بعض الملاحظات البالغة الأهمية، حول الكتاب المقرر على طلاب السنة الثالثة من مرحلة التعليم الثانوي، تخصص اللغة العربية، في مادّة العقيدة الإسلامية؛ لاشتماله على معلوماتٍ غير صحيحة، وضارّة ضررا بالغًا بالطلاب؛ وتخدم الدعوة لنشر التوجه الشيعي في البلد، فهو – أي: الكتاب – يثني على الفرقة الاثنى عشرية الرافضية – التي تطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمهات المؤمنين – ويصفها بأنها من أكثر الفرق الشيعية اعتدالاً، وأقربها لأهل السنة والجماعة!

ونظراً لما لمناهج التعليم من أهمية بالغة لا تخفى في التكوين العلمي والفكري للأمة، فإن دار الإفتاء تتمنى أن يتم تشكيل لجنة من العلماء والمختصين لمراجعة جميع كتب المناهج المقررة، والمؤلفة في العهد السابق، في ظل توجهاته المشبوهة، بفرض مفاهيم خاطئة، أو عداء للدين؛ كحذف نصوص السنة النبوية من المناهج، فتكون مهمة اللجنة المشكَّلة تصحيح ما يجب تصحيحه، وتكميل ما في المناهج الأدبية من قصور، والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.))[71]

وللأسف الشديد فإن بعض الدول العربية والإسلامية غير مهتمة بالعلم الشرعي في تدريسها وتكوينها لأبنائها، فقد تقرر عليه مادة واحدة أو مادتين باسم الدين، أو لا تقرر عليه أي مادة إسلامية. فيتخرج الطالب الشاب وهو جاهل لدينه فيقع في مجموعة من الانحرافات. وعلى هذا الأساس يجب التفكير وإعادة النظر في البرامج التعليمية لتعليم الطفل وتربيته تربية إسلامية صحيحة قائمة على الاعتدال والوسطية، وبعيدة عن الانحراف والغلو والتطرف.

الخاتمة:

ختاماً لهذا البحث إليكم أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كما يلي:

1. الانحراف الفكري هو ميل الفكر وعدوله عن الوسطية التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
2. ورد أصل لفظة (حرف) في القرآن الكريم في ستة مواضع، وهي:

- قال تعالى:"وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"[72]
- وقال تعالى:"مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ"[73]
- وقال:"يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ "[74]
- وقال عز وجل:" **يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ**"[75] ويكون التحريف في هذه الآيات الأربعة بالكتم أو التبديل أو بسوء التأويل.
- "وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"[76] أي مائلاً له.
- "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ "[77] أي يعبده على وجه واحد.

1. للانحراف الفكري أسباب كثيرة من أهمها:

أولاً: اتباع الهوى

ثانياً: التعالي على العلماء والطعن فيهم.

ثالثاً: الغلو في الدين.

رابعاً: مصاحبة أهل السوء.

خامساً: معاملة المساجين بالقسوة والضغط الشديد.

1- للانحراف الفكري أثر بليغ على الأسرة مما ينعكس انعكاساً سلبياً على الأولاد والدول التي ينتمون إليها.

2- لمعالجة الانحراف الفكري طرق كثيرة من أهمها:

أولاً: الاستقامة.

ثانياً: طلب العلم.

ثالثاً: احتواء الأسرة لأبنائها وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة.

رابعاً: إصلاح مفردات المناهج التعليمية بمراجعتها واعتماد النافع منها في تعليم الأجيال وتربيتهم.

وبعد هذه الدراسة النافعة إن شاء الله، أوصي بما يلي

1. أوصي الشباب المسلم وطلاب العلم بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والثبات على الصراط المستقيم حتى لقاء رب العالمين.
2. وأوصيهم بالاهتمام بطلب العلم الشرعي والتفقه في الدين واحترام مدرسيهم وعلمائهم وعدم مجالسة أهل السوء.
3. أوصي وزارات التربية والتعليم في الدول العربية والإسلامية بمراجعة المقررات الدراسية في المدارس والمعاهد والجامعات، وتقرير ما هو نافع للتلاميذ وطلاب العلم مع التركيز على تعليم العلم الشرعي لتخريج علماء ودعاة صالحين لدولهم ومجتمعاتهم.

الحواشي:

[1] - هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب. ولد سنة 329هـ = 941م، وتوفي سنة 395هـ = 1004م. من آثاره: معجم مقاييس اللغة. انظر الأعلام للزركلي ج1 ص193.

[2] - الحج: ١١

[3] - النساء: ٤٦

[4] - معجم مقاييس اللغة لابن فارس. تحقيق عبدالسلام محمد هارون. ج2 ص42 ط س 1399هـ - 1979م. دار الفكر. وانظر لسان العرب لابن منظور ج9 ص41. ط1 دار صادر. بيروت

[5] - البقرة: ٧٥

[6] - النساء: ٤٦

[7] - المائدة: ١٣

[8] - المائدة: ٤١

[9] – الأنفال: ١٦

[10] – الحج: ١١

[11] – انظر القاموس المحيط للفيروز آبادي ص588.

[12] – انظر معجم مقاييس اللغة لاين فارس ج4 ص446.

[13] – انظر لسان العرب لابن منظور. باب فَكر ج5 ص65.

[14] – انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس: باب هوي ج6 ص11.

[15] – التعريفات للجرجاني. باب الهاء ص320. ط1 س1405هـ – دار الكتاب العربي. بيروت – لبنان.

[16] – التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ج30 ص82–83.

[17] – الكهف: ٢٨

[18] – القصص: ٥٠

[19] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير مج3 ص517 ط1 س1419هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويت.

[20] – النازعات: 40 –41

[21] – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ج5 ص435 ط1 س1422هـ. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

[22] – العلق: ١

[23] – الزمر: ٩

[24] – الحجرات: ١٢

[25] – تبيين كذب المفتري لابن عساكر ص29، ص425 ط3 س1404هـ . دار الكتاب العربي. بيروت – لبنان.

[26] – انظر لسان العرب لابن منظور ج 15 ص 135 . دار صادر بيروت –لبنان .

[27] – التعاريف للمناوي تحقيق د. محمد رضوان الداية، فصل اللام ص540 ط1 س1410هـ دار الفكر المعاصر بيروت.

[28] – النساء: ١٧١

[29] – تفسير القرآن العظيم لابن كثير مج 1 ص772.

[30] – المائدة: ٧٧

[31] – المحرر الوجيز مج2 ص223. ط1 س1422هـ 2001م. دار الكتب العلمية. بيروت – لبنان.

[32] – أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، باب فضل يوم النحر ج4 ص274 ط 1395هـ – 1970م المكتب الإسلامي. بيروت.

[33] – الفرقان: ٢٧ – ٢٩

[34] – التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور. ج19 ص41.

[35] – أخرجه الإمام مسلم في صحيحه. كتاب البر والصلة والآداب. باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء. ج4 ص 2026. دار إحياء التراث العربي – بيروت

[36] – مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار لأبي محمد عبد العزيز السلمان ج1 ص197. بدون ذكر الطبعة و تاريخ الطبع.

[37] – انظر لسان العرب لابن منظور ج4 ص19 باب أسر.

[38] – النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ج5 ص106 طس1399هـ – 1979م. المكتبة العلمية. بيروت.

[39] – المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين ج1 ص17.

[40] – فصلت: ٦

[41] – مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي. تحقيق محمود فاطر ص560 ط1415هـ – 1995م. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت.

[42] – التعريفات للجرجاني. ص37.

[43] – فصلت: ٣٠

[44] – الأنعام: ١٥٣
[45] – هود: ١١٢
[46] – الأحقاف: ١٣
[47] – الفاتحة: ٦
[48] – يونس: ٨٩
[49] – آل عمران: ١٠١
[50] – الشورى: ٥٢
[51] – الأنعام: ١٦١
[52] – فصلت: ٦
[53] – أخرجه ابن حيان في صحيحه. تحقيق شعيب الأرنؤوط. باب الأدعية ج3 ص221 ط2 س1414هـ – 1993م. مؤسسة الرسالة. بيروت. قال شعيب الأرنؤوط معلقاً على الحديث: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
[54] – محمد: ١٩
[55] – التوبة: ١٢٢
[56] – النحل: ٤٣
[57] – فاطر: ٢٨
[58] – الإسراء: ١٠٧ – ١٠٩
[59] – طه: ١١٤
[60] – أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب العلم . باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين ج1 ص25 حديث رقم 71 ط 1 س1422هـ . الناشر: دار طوق النجاة
[61] – لقمان: ١٣
[62] – لقمان: ١٦ – ١٩
[63] – التحرير والتنوير لابن عاشور، ج21 ص88.
[64] – التحرير والتنوير لابن عاشور، ج21 ص100.
[65] – أخرجه الإمام أحمد في مسنده. تحقيق أحمد محمد شاكر ج4 ص533. قال أحمد شاكر: إسناده صحيح. ط1 س1416هـ – 1995م. دار الحديث. القاهرة – مصر.
[66] – انظر المخصص لابن سيده ج3 ص379 . ط1 س1417هـ – 1996م. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
[67] – التعاريف للمناوي ص67.
[68] – الأعراف: ١٤٢
[69] – التوبة: ١٠٢
[70] – النحل: ١١٩
[71]) موقع دار الإفتاء الليبية http://ifta.ly/
[72] – البقرة: ٧٥
[73] – النساء: ٤٦
[74] – المائدة: ١٣
[75] – المائدة: ٤١
[76] – الأنفال: ١٦
[77] – الحج: ١١

المصادر والمراجع:

الأعلام للزركلي. ط15 س2002م. الناشر: دار الملايين.
تبيين كذب المفتري لابن عساكر ط3 س1404هـ . دار الكتاب العربي. بيروت — لبنان.
التحرير والتنوير لابن عاشور، ط1 س1420 هـ . مؤسسة التاريخ. بيروت — لبنان.
التعريفات للجرجاني.. ط1 س1405هـ – دار الكتاب العربي. بيروت — لبنان.
التعاريف للمناوي تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط1 س1410هـ دار الفكر المعاصر بيروت — لبنان.
تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط1 س1419هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت.
صحيح الإمام ابن حبان. تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط2 س1414هـ – 1993م. مؤسسة الرسالة. بيروت– لبنان صحيح الإمام ابن خزيمة. تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، ط 1395هـ – 1970م المكتب الإسلامي. بيروت — لبنان .
صحيح الإمام البخاري. ط 1 س1422هـ . الناشر: دار طوق النجاة
صحيح الإمام مسلم دار إحياء التراث العربي — بيروت — لبنان .
القاموس المحيط للفيروز آبادي . دار إحياء التراث العربي. بيروت — لبنان .
لسان العرب لابن منظور. ط1 دار صادر. بيروت — لبنان .
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ط1 س1422هـ. دار الكتب القلمية بيروت — لبنان.
مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي. تحقيق محمود فاطر ط س 1415هـ – 1995م. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت — لبنان .
المخصص لابن سيده. ط1 س1417هـ – 1996م. دار إحياء التراث العربي. بيروت — لبنان .
مسند الإمام أحمد. تحقيق أحمد محمد شاكر. ط1 س1416هـ – 1995م. دار الحديث. القاهرة — مصر.
معجم مقاييس اللغة لابن فارس. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط س 1399هـ – 1979م. دار الفكر — لبنان .
المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرين. تحقيق مجمع اللغة العربية، نشر : دار الدعوة. بدون تاريخ.
مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار لأبي محمد عبد العزيز السلمان. بدون ذكر الطبعة وتاريخ الطبع.
موقع دار الإفتاء الليبية http://ifta.ly/
النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ط س 1399هـ – 1979م. المكتبة العلمية. بيروت – لبنان .